Language Art, 5(1): pp. 55-74, 2020, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2020.03 DOR: 98.1000/2476-6526.1398.5.55.14.1.1575.32
فصلنامه هنر زبان، دوره ۵، شماره ۱، سال ۲۰۲۰، از صفحه ۵۵ تا ۷۴

المصطلح اللساني ورهانات التواصل العلمي: مقدمات أولى

الدكتور مبارك حنون[1]
أستاذ كلية الآداب والعلوم- قسم اللغة العربية - جامعة قطر

(Received: 15 December 2019; Accepted: 20 January 2020; Published: 29 Feburary 2020)

ملخص
من الثابت أن المصطلح عبارة عن لغة "مهنية" أو لغة "متخصصة" إذا تخللتها أعطاب على مستوى المفهوم والبناء الصرفي والتركيب فسد التواصل وفشل، لأن توصيل المعرفة العلمية يشترط سلامة المصطلح. وقد أثبتت الدراسات أن لغة التخصص تشكل ثمانين بالمئة من النص العلمي. فإذا كانت بهذه اللغة أعطاب تتصل بصناعة المصطلح، فإن التواصل العلمي لا يتحقق. غير أن هذا لا يعني أن المشكل مشكل تقني فحسب، وهو كائن. بل هناك عوامل موضوعية وذاتية تتمثل في الخيارات والسياسات التي اتبعتها وتتبعها البلدان العربية في مجال التعليم والبحث، وعن انعكاسات التأخر الاجتماعي والحضاري والمعرفي، والفوات التاريخي، وتجنب العمل المؤسس، وملابسات بناء الدولة المستقلة، والاستيعاب الهش للنظريات والمناهج اللسانية، والتأهيل الضعيف للغة العربية في مجال صناعة المصطلح. ويقتضي هذا الأمر فيما يقتضيه مراجعة اللسانيات المروج لها وتدقيقها تدقيقا علميا وتصويب المعطوب منها والتعريف بنظريات أخرى مطابقة لواقع حالنا، وفتحها على الفضاءات الاجتماعية لتسهم في التنمية الشاملة وتكون ركنا من أركان المشروع المجتمعي.

الكلمات الأساسية: المصطلح اللساني، المفهوم، الدلالة، الصرف، اللغة المتخصصة، الاقتراض، التراث.

[1]E-mail: mbarek.hanoun@qu.edu.qa

«(…) construire, sur la base de la langue générale, un instrument de précision»
Richard Baum: préface à Wüster (1991)
«Quand moi j'utilise un mot», dit Humpty-Dumpty d'un ton plutôt méprisant, «il signifie ce que j'ai choisi qu'il signifie, ni plus ni moins» Lewis Carroll, De l'autre côté du miroir

"إن لكل علم اصطلاحا خاصا به، إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا وإلى انفهامه دليلا" التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ج ١، ص ١

"إذا اتسعت العقول وتصوراتها اتسعت عبارتها، وإذا ضاقت العقول والتصورات بقي صاحبها كأنه محبوس العقل واللسان". ابن تيمية، كتاب الرد على المنطقيين، ص ١٦٦

"إنك لن تعرف النحو حتى تعرف ما لا تحتاج إليه من النحو". الخليل بن أحمد الفراهيدي

مقدمة:

نتناول، في هذا البحث، إشكالية المصطلح اللساني من وجهها المتصل بمدى تحقيق التواصل العلمي. وهو موضوع يكثف كل قضايا المعرفة اللسانية وتبعات "امتدادها" لتعالج قضايا حقول تخصصات أخرى. ونحن إذ نقوم بذلك فلنقوم بمساءلة إبيستيمولوجية نقدية للأدوات وعن الأدوات التي نشتغل بها وصلتها بما تحقق وأنجز، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، نتساءل عن مدى أداء المصطلح اللساني ووظيفته. وفي ذلك إشارة إلى أن المصطلح اللساني مشكل مركب ومعقد على المستويين النظري والمنهجي (Swiggers 2010b, 209). ومع أننا نركز على القدرة الذاتية للمصطلح لينقل المعرفة بالدقة والشفافية المطلوبتين، فإننا سنُجر إلى الحديث عن مختلف مظاهر المصطلح اللساني بل والمعرفة اللسانية ذاتها، ومطلب "استقرار" هذه المعرفة ومصطلحاتها علما بأن الاستقرار مؤشر على إدارة الظهر إلى منطق المساءلة والتقدم.

نهدف، في هذا البحث إذن، إلى معالجة بعض القضايا ذات الصلة بالمصطلح اللساني دون الخوض في طبيعة مقاربته وصدقية معياريتها. فقد رأى فيه البعض إشكالية معقدة ومركبة وحقل تعقيد نظري ومنهجي أعاده سويكرس (Swiggers 2010b, 210، انظر أيضا Swiggers, 2010a وSwiggers,1998) إلى ثلاثة أسباب: ١. انجرافنا في شلال سيميوطبقي مكون من الميتامستويات بالنظر إلى أننا نعالج لغة واصفة مبنية لا يمكن وصفها إلا بالنظر إلى ميتا لغة واصفة تشترط هي نفسها لغة (ات) واصفة، ٢. تحركنا في إطار علم إنساني، هو اللسانيات، وهو يتميز بـ "ضبابية مادية" وتاريخية ومساحات تأويل. ٣. هذا الحقل نشأ وينشأ دائما وفق لعبة للتقاسمات والاختراقات والتقاطعات التخصصية.

لقد انطلقنا، في هذه الدراسة، بما تيسر من فهم للسانيات ورهاناتها المجتمعية، وبما أعددناه من وسائل صناعية لإحداث مصطلح "تقني" (فني، مهني؛ لهجة تقنية، لغة تقنية أو علمية أو لغة تقنعلمية أو لغة تخصص (Kocourek 1991, 36)، سيعرف تطورا عفويا، وبلغة لم "تعمل" بعد اللسانيات فيها يدها، ولم تتمرس على خطابات من هذا النوع، وبدون مبادئ صورية تتحكم في بناء مصطلح تقني وتنظيمه (مبادئ النسقية، الاقتصاد، القيود (وهي تتمثل في الشفافية، والمطابقة، والانسجام)- سويكرس (Swiggers 2010b, 213). وربما كانت التجارب الأولى قد وسمت فهمنا للسانيات وطبعت مصطلحنا اللساني. وربما كان الجمهور المستهدف قد أملى شروطه على صناعة المصطلح. هذا علاوة على النظر المتقلب إلى المصطلح اللساني المصنوع سابقا أو "قيد الصناعة"، والنظر المتجدد إلى اللغة ونظامها ومساحات عملها، وانشدادها المتعاظم إلى أكثر من تخصص وحقل معرفي.

في ضوء هذه الصورة المؤطرة، تنفلت من بين يدي المرء خيوط الإمساك بكل تلابيب الموضوع لترحل به عبر هواجس تتجاوز العلم لتعانق الحياة بمختلف أبعادها الوجدانية والسياسية والثقافية. هذه الضفاف ليست

هوامش، بل قد تكون المركز. فقط عادات التفكير وتقاليده تعتقل انتفاضاتنا ولاعقلانيتنا. فعذرا إذا كانت "كلمتي" تتخطى ما تسمح به "داخلية" التفكير (= وزارة الداخلية).

لهذه المجازفة محطات: فبعدما طرحنا الإشكالية ومختلف وجوهها، نرمي إلى تقديم صورة مكثفة عن بعض المعالم المؤسسة للمصطلحية اللسانية ومنظومتها (منظوماتها) الفكرية ورسم بعض ثوابت علم المصطلح وتبعاتها النظرية والمنهجية، وعرض بعض المفاهيم الأساسية التي تنهض عليها صناعة المصطلح اللساني واستتباب علوم اللغة ونظامها (الفقرة ١)، نعرض في الفقرة ٢ بعض ملامح النظام المعرفي اللساني الوافد وتعدديته المتنامية وتنوع مقارباته ومنهجياته، وما توالد عنه من "انفجار مصطلحي لساني" وتوالد غير مسبوق لمفاهيم وأفكار. وفي الفقرة ٣ نروم "تشخيصا" للحقل توخيا لاستخراج الاختلالات والمشكلات وعرض البدايات الصعبة والمقاليب الموضوعية والذاتية، أملا منا في توصيف شروط "استتباب" علوم اللغة ونظامها المصطلحي وإرسائها. أما في الفقرة ٤ فسنجري "فحصا داخليا " لبعض المصطلحات الصوتية، وهو الشيء الذي يسلمنا إلى فقرة أخيرة (فقرة ٥) نخصصها لآفاق حل المشكل باعتبار المشكل ذاته جزءا من الحل.

في منظومة المصطلحية اللسانية: بعض المعالم وبعض العلامات:

عرفت المصطلحية اللسانية، في البلدان العربية، نموا متسارعا بسبب الإقبال على اللسانيات من مختلف العلوم والمجالات المعرفية. وقد تباين المنتج المصطلحي اللساني بين العمل الفردي والعفوي غير المنظم وغير المؤسس، وغير القائم على أسس علمية، وغير المرهون بمتطلبات الغد، وذلك في سياق أعمال ترجمية غير مراقبة وغير خاضعة للنظام المعياري. وقد كان من المتوقع أن تكون للسانيات التطبيقية اليد الطولى في هذا العمل. وهو ما لم يتأت. وقد أدت الحاجة العملية الميدانية المرتبطة، أساسا، بالتدريس إلى "صناعة" المصطلح اللساني وترويجه في المدرجات الجامعية. وقد انطبع هذا العمل بغياب الروح المشتركة وانعدام التعاون بين التخصصات. وإذا كان الجانب العملي هو الغالب، فمن غير المتوقع أن يفكر في الجانب النظري، وفي استحضار أركان المصطلح ومبادئه، ومختلف إجراءاته. وهكذا، ستتكون الصورة من المقترض، والمعرب، والمنحوت، والمجاز.... وقد واجه المدرسون والمترجمون مصاعب مصطلحية كان بإمكان مؤسسات البحث العلمي والعمل الجماعي والمنضبط لنظرية من نظريات المصطلحية اللسانية ولمناهجها أن يذللها. فمن المعلوم أن المصطلحية قد تأسست (Wuster, 1931[١]) مشخصة في تخصص مستقل وأُفرزت نظريات منها المصطلحية الاجتماعية: وهي مقاربة تدرس المعلومة العلمية والمصطلحات ذات الصلة بالمجتمع، والفعل وخصوصا بالهوية الاجتماعية في تعددية تجلياتها. ومن الجميل بالذكر القول بأنها مقاربة استوحت توجهاتها من اللسانيات الاجتماعية، وهذا ما يذكرنا، من زاوية أخرى، بعناية السياسة اللغوية بالمصطلحية. كما ظهرت المفهومية والمصطلحية النصية ليخوض الباحثون نقاشا في موضوع علم المصطلح ساهمت فيه تيارات تعود إلى عدد من التخصصات منها فلسفة المعرفة وفلسفة اللغة واللسانيات المعرفية ولسانيات المتون والدلالة اللسانية واللسانيات النصية (Slodzian 2006, 3).

لقد نظر إلى المصطلح والمعجم اللساني بوصفهما معا "لغة تقنية" أو "لغة تخصص" باعتبارها "تحيينا " للغة أي "للخطاب" (Condamines & Rebeyrolle 1997, 176; Kocourek 1991, 20)، مع الإشارة إلى أن تعبير لغة التخصص يرادف اللغة الوظيفية (Kocourek 1991, 14).[٢] وعليه، فلغة التخصص لغة طبيعية منظورا إليها

---

[١] انظر للتوسع: Humbley, 2004

[٢] انظر أيضا: Vincent Evers ٢٠١٠: ابتداء من ص ٣. وانظر على وجه الخصوص ما قاله عن الوظيفة السابعة التي سماها بالوظيفة "التراكمية" التي تستخدم كفضاء لتخزين المعرفة، واعتبار المفاهيم وحدات معرفية. أو وحدات اكتساب المعرفة.

کرافعة للمعارف المتخصصة" (Lerat 1995, 20) علما بأن النصوص المتخصصة تشكل أدوات عمل لعدد متزايد من الباحثين في هذه المجالات. وهنا، يجب التذكير بأن لسانيينا نادرا ما ركزوا في أبحاثهم على لغات التخصص (Jacobi 1994, 35) التي تحيل على مفهوم محوري هو التعدد. ذلك أن لغة التخصص هي لغة التعدد والتنوع. وهكذا، تتحول اللهجة إلى لغة؛ فقد توفر لها الآن شرط ذاتي لتصبح موضوعا للعلم مصداقا لقولة Max Weinreich اللغة ليست في العمق سوى "لهجة مصحوبة بجيشها الخاص".

أما اللغة الواصفة، فقد تعددت لتصبح اللغات الواصفة المجالية المهيمنة أربعة: ١. اللغات الواصفة للمجال النحوي (الصواتة، والصرف والتركيب والمعجم)، ٢. اللغات الواصفة للمجال البلاغي الهيرمينوطيقي، ٣. اللغات الواصفة للسانيات المسماة بالعامة، ٤. اللغات الواصفة للعلوم المرتبطة باللسانيات التي تشكل مع اللسانيات المركب التخصصي لما يسمى بعلوم اللغة. (Neveu 2007, 92)، وبعبارة أوضح: السيميائيات، والإعلاميات، وعلوم الإعلام، وعلوم التوثيق، والفلسفة (فلسفة اللغة والإبيستيمولوجيا) والتخطيط اللساني (Evers 2010, 35).

وبخصوص الموضوع المعرفي للمصطلحية، فقد صار هو المصطلح أو الوحدة المصطلحية المكونة من ثلاثة روافد: رافد سوسيو تداولي، ورافد معرفي، ورافد لساني (أو سيميوطيقي). ولعل هذا التعريف يدل على أن المصطلح وحدة متعددة التخصصات ومتعددة الأبعاد (Cabré 2012, 2). ومع ذلك، فاللسانيات ما تزال ترى أن المصطلحية ما زالت تدرك بوصفها ممارسة، أي موضوعا غير لساني، وإذن فهو موضوع "غير مرئي ومجهول" أو أنها مادة محيطة بعلوم اللغة (Cabré 2012, 3) لتصير ملتقى تخصصات مشكلة من ثلاثة مكونات هي المكون النظري والمكون الوصفي والمكون التطبيقي (Cabré 2012, 2).

المصطلحية، إذن، فرع لساني يشغل باطراد موقعه في البحث الذي يستقطب كل الذين يشتغلون حول دينامية اللغات، وخصوصا في البلدان "السائرة في طريق النمو" حيث يفرض تطور العالم أن تُثَبَّت اللغاتُ الوقائعَ الجديدة بواسطة المصطلحيات الخاصة المنمطة لتتمكن من الاندماج في الاستعمال العلمي والتكنولوجي للمجالات المعنية (Mejri 2004, 5). إن اللغة المتحدث عنها هنا مختلف حولها، ولأن المسعى يقضي ببناء علم المصطلح، فقد اعتُبرت المصطلحية "نسقا مختلفا عن اللغة المشتركة"، ونُظر إلى "المصطلحات العلمية والتقنية بوصفها تنتج عن تنميط (معْيَرَة) اللغة"، وارتُئي "أن اللغة المشتركة خاضعة لتعدد المعنى والمشترك اللفظي" وأن "اللغة العلمية ذات اتجاه واحد" وأنها "راسخة في الممارسة والفعل" (Lefèvre 2004, 62). وفي الحقيقة، فإن الأمر لا يعدو أن يكون "كلمات فنية" تنتمي إلى علم لساني يدرس علميا المصطلحات والمفاهيم التي تستعملها اللغات المتخصصة التي تعد لغة التواصل الشفاف الخالي من الغموض في مجال معرفي محدد موسوم بمعجم واستعمالات خاصة به. وبقدر ما ينظر إليها باعتبارها علما لسانيا، بقدر ما يرى البعض أنها لا تشكل علما بالمعنى الدقيق، وإنما هي بالأحرى حقل دراسات متعددة التخصصات واقعة بين اللسانيات وعلم الترجمة، وعلوم الإعلام والذكاء الاصطناعي (Evers 2010, 62).

لقد واكب النشأة ومرحلة التبلور نقاش عميق وثري تركز حول صلة اللسانيات ومجموعة من العلوم بالمصطلحية، وحول ضوابط العمل سعيا وراء تخلص المصطلح من الميوعة بما يعنيه ذلك من تدقيق المفهوم، وتمتين العلاقة بينه وبين المصطلح أخذا بعين الاعتبار التنويع الإيجابي. أما مبادئ العمل، فقد تمثلت في السيمياسيولوجيا (مشتقة من الكلمة اليونانية: semasia، وتعني الدلالة) والوجهة الأحادية وتعدد المعاني والترادف والتنميط. وفي واقع الأمر، فنحن بصدد تنوع كبير في الممارسات والنظريات المقترنة بكلمة المصطلحيات. وفضلا عن ذلك، كان العلم الوليد من اللسانيات (آخر مولود بحسب) (Goffin 1973, 19)، وعلى وجه الخصوص الخطاب المتخصص، بحاجة إلى سلطة إبيستيمية (Hamza 2004, 41).

لقد حققت المصطلحية حضورها واستكملته بتحررها من الدوغمائية التي انتهجتها في البدء وذلك من خلال القطع مع المثالية والنمطية وصناعة المصطلح الكاملة ووضعه تحت رقابة الجماعة اللسانية، واللهاث وراء مصطلحية لسانية كلية مع ما يستوجبه ذلك من مراجعة للمفاهيم من قبيل المصطلح، والتعريف، والمفهوم، والمحتوى الأحادي للفظة، علاوة على الابتعاد عن مصطلحات المصطلحية ذاتها. لم تعد المصطلحية أرثودوكسية، بل علما متعدد التخصصات، علما جدد علاقاته مع اللسانيات من خلال لسانيات المتون لتنفتح على تخصصات أخرى من قبيل المعلوميات (المعالجة الآلية للغة) وهندسة المعارف. ومن خلال المصطلحية ذاتها، تمكنت اللسانيات من أن "تأخذ بعين الاعتبار" "الواقع". وتبقى أمامها مهمة جسيمة تتجسد في تحقيق التعايش الإشكالي بينها وبين الترجمة.

ولا يفوتنا التذكير، هنا، بالتشديد على المفهوم وتصوره، فقد أسند إليه الدور الجوهري واعتبر عنصرا مركزيا في التخصص المصطلحي، حتى إن البعض ذهب إلى أن المفاهيم مؤسسة لهذا التخصص، وإلى أن التخصص يقوم على المصطلح (Cabré & Tebé 1997, 54-55) ويفضي بنا ذلك إلى أن العمل المصطلحي نشاط يتألف من نسقية المفاهيم وتسميتها وتقديم المصطلحيات تبعا للمبادئ والمناهج المطلوبة. وقد ارتأى أحدهم أن المقاربة المصطلحية تمر من أربع محطات وهي: ضبط الوحدات المصطلحية، والتحليل السياقي، والتوليد، والمعيرة[١]. ومن الطبيعي أن تكون للعمل المصطلحي قيوده وضوابطه يمكن حصرها في المعرفة الجيدة بالنظام اللساني للغات التي ندرس مصطلحاتها والاستعمالات المتخصصة، وقواعد تكوين المعجم، والقواعد النحوية، والخصوصيات الأسلوبية لمختلف مستويات اللغة. وتضاف إلى ذلك مراحل العمل المصطلحي التي توجز فيما يلي: حصر المجال، وجمع المتن النصي، وضبط المصطلحات، وتشجير المسرد، والجذاذات المصطلحية (Cabré & Tebé 1997, 54-55).

نظام معرفي "وافد"[٢] ومقارباته ومنهجياته ومصطلحاته ومفاهيمه الجديدة:

يندرج دخول اللسانيات إلى البلدان العربية في سياق نقل المعارف والعلوم والإيديولوجيات والتقنيات وأنماط العيش والتفكير بغية تحقيق التأهيل المحلي المعرفي والحضاري والاجتماعي والفكري، وانخراط المتلقين في المنظومات الفكرية الحديثة مع ما يلزم من تحديث للبنيات الثقافية والعلمية والارتقاء بها. وفي هذا الباب، تشكل ترجمة النصوص اللسانية المرجعية وصوغ لغتها الواصفة آلتين لا مناص منهما باعتبارهما مقومين للعلم الجديد. وغني عن البيان أن تعد اللغة الواصفة أو المصطلح المواكب من اختصاص الممارسة الإبيستيمية للسانيين التي يكون موضوعها الوقائع اللغوية وخطاب اللسانيين، والتي تتكون من الألفاظ المستعملة في أعمالهم، وتنتشر بتلك الصفة في الأوساط العلمية.

صحيح أن المصطلح هو النواة المعرفية لكل علم، وأن لكل علم مصطلحاته الخاصة. وما لفت انتباه الباحثين هو أن الطالب، في العلوم الحقة، يكون مهيأ لتعلم مصطلحات جديدة، بينما لا يكون كذلك طالب اللسانيات الذي لا يشعر بالحاجة إلى معجم خاص ليتحدث عن اللغة خاصة وأن اللسانيات علم متنازع عليه سيما وأن اللغة والتفكير في اللغة أمران يتقاسمهما العالَم على نحو أفضل. يبدو، إذن، أن اللساني بحاجة إلى مصطلحات جديدة بسبب أن العلم اللساني وافد جديد على حقل المعارف في بلداننا، ولأنه عرف تطورا ونموا تجاوز به النحو التقليدي. (Delaveau & Kerleroux 1970, 102).

---

[١] انظر للمزيد من الاطلاع: Vicelic 2014, 14- 15

[٢] بعد حوالي أربعين سنة، ما زالت اللسانيات يُنظر إليها باعتبارها تخصصا "أجنبيا" و"وافدا" و"دخيلا".

ومما لا شك فيه أن لمسألة المصطلح اللساني أكثر من وجه. فهو يعد من قضية كبرى هي قضية المصطلح العلمي، مع أن مشكلة البحث لا يجب اختزالها في المصطلح، وذلك مع تشديدنا على أن صياغة المصطلح وثيقة الارتباط بالبحث العلمي ذاته، فالمصطلح أداة لتوصيل العلم. ومن الثابت أن العلم لا يدرك بدون جهاز مفاهيمي، خاصة إذا كان يعرف تحديثا شاملا استوجب استنفار كوكبة من العلوم لتسهم في عملية التحديث هذه. وتكتسي القضية المصطلحية أهمية محورية في نقل العلم نقلا موضوعيا وموحدا وتاما بحيث أصبح تاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم.

ما زال المصطلح اللساني، على الرغم من فتوته وبسببها أيضا، يعرف اختلالات بحيث لم تتح له فرصة تلبية الحاجيات الثلاث التي نذر نفسه لتلبيتها، وأقصد بذلك بناء المعارف، ومراقبتها، وتبليغها (Rey 1977, v18s) دون أن ننسى مدى تلبيته لحاجات عملية من طبيعة تقنية في سياق العولمة. ومن جهة أخرى، فهو يتميز عن الأنظمة المصطلحية الأخرى، باستعماله نظاما لسانيا في حديثه عن هذا النسق ذاته، فيما تتحدث الأنظمة الأخرى عادة عن "الأشياء" (Leduc-Adine 1980, 6s). وفي نفس السياق، أشارت العديد من الدراسات إلى اختلاف المصطلح اللساني (ومعه نظرية صناعة السينما وعلم النفس والطب النفسي والفنون الجميلة والموسيقى) اختلافا أساسيا عن مصطلحيات العلوم التقنية والدقيقة إذ يعرف تواتر الترادف وتعدد المعاني والمشترك اللفظي (Gutu 2006, 200). وتثير فينا تلك الملاحظة تنشيط التأمل والتفكر في الوظيفة التعيينية والوظيفة التقييمية على حد سواء. ومفاد القول إن اللغة الواصفة تشكل أداة سيرورة التفكير العلمي. لذا يشترط العلماء ألا يسمح استعمال اللغة (الطبيعية المشتركة) بتواصل علمي بلا عيوب (Lefèvre 2004, 54). إن المصطلحية تجعل التواصل المتخصص أمرا ممكنا (موضوعات متخصصة، مستعملون متخصصون، مواقف تخصصية). وكان Wuster (١٩٣١) قد رأى أن المصطلحية أداة عمل يجب أن تستخدم في رفع التباس التواصل العلمي والتقني بصفة جيدة، وقد كان هذا التوجه توجها يعكس الأفكار الفلسفية لحلقة فيينا الساعية إلى تجاوز قيود اللغة المشتركة أو العادية. ونذكر، في هذا السياق، أن الهدف من مُعْيَرَة المصطلحات قد كان يكمن في أن نجعل من هذه المصطلحات وسيلة فعالة للتواصل المهني (Ilinca 2013, 190). وإذا علمنا أن التواصل المتخصص يمثل، اليوم، أربعة أخماس المبادلات، إذ يستعمل المختصون المعلومات ذات الصلة بتخصصاتهم المتميزة بمصطلحات خاصة، فإن تداخل المجالات التخصصية وتقاطعها، وهو مؤشر على التعقيد المتزايد للمحتويات المختصة والمعارف عموما، تفرض تواصلا مميزا. وفي هذه النقطة بالذات تتدخل المصطلحية لتؤدي دورا جوهريا يتمثل في الإسهام في التواصل المؤمنة جودته، وفي تيسيره وتسريعه (CST 2003, 8).

إن اللسانيات الحديثة لم تتوقف عن التطور، ونظرياتها تعددت وتفرعت. وقد ترتب على ذلك توسع مصطلحي متنوع: فقد نشأت مصطلحات جديدة، وتغيرت الحمولة الدلالية لمصطلحات أخرى، واستعملت نفس المصطلحات لنظريات مختلفة بمحتوى مفهومي مختلف. وقد انتبه الدارسون إلى أن المصطلحية الميتالسانية للغة العربية ذات طابع ترجمي، غير أن اللغة الواصفة للفرنسية يمكن أن تكون لها مقابلات متعددة باللغة العربية (Si Bachir, 2016).

وباختصار، فإن ضبابية مصطلحية حالت دون فهم المصطلحات الجديدة. وقد زادت الترجمة في الطين بلة وذلك بجعلها الوضع معقدا، لا يقتصر على المصطلحات بل يتعداه إلى المفاهيم التي لا يمكنها أن تطبق على نحو مختلف على لغات مختلفة بنيويا. وهذا هو حال اللسانيات الحديثة المطبقة على اللغة العربية (انظرHosni & Kamoun, 2004). وازداد الوضع تعقيدا مع الوضع الخاص والمهيمن للمصطلح النحوي القديم.

فالتراث النحوي بالنظر إلى انتشاره الواسع قد يؤدي اللجوء إلى بعض مصطلحاته التي تفرضها الترجمة إلى التباسات قد تلحق الضرر بالنصوص من اللغة الثانية (Salah Mejri, 2004).

وتقودنا مثل هذه الأفكار إلى القول بأنه بإمكان المصطلحية أن تؤثر في "إنتاج" المعارف، فتؤدي دور "العائق" كما قد تؤدي دور الداعم. وهذا، لعمري، مظهر من مظاهر اشتغال المصطلح والذي يسمى بالمنهاجية، وإن كانت للمصطلحات اللسانية بعض الخصوصيات إذ يصادف المرء في الترجمة مشاكل ذات صلة بالمواجهة بين نظامين لسانيين، ومقاربات نظرية مختلفة من جهة البحث اللساني (Chovancova & Křečková 2017, 193) .

ومن أوكد الأشياء أن العلم الذي "استقدمناه" قد وفد في شروط غير متكافئة مع مصدره (الغرب). فهو ليس علما واحدا، بل علوم اتخذت من النشاط اللغوي موضوعا لها، واستندت في مقارباتها إلى أسس فكرية ومعرفية أطرها التنوع والتعدد، وأنتجت مفاهيم وتصورات حددتها خلفيات وملابسات علمية وغير علمية، واستعملت مناهج مناسبة لتلك الرؤى والمنطلقات. هذا الزاد المعرفي سيلج، بأي وجه من الوجوه، الأسواق العلمية وغير العلمية للبلدان العربية لينضاف إلى خليط من المعارف والأفكار والأوهام والمعتقدات، فيفعل التدافع فعله، ويصطف الناس وفق الانتظارات والتطلعات، وتتعرض الرساميل المعرفية المحلية لضغوطات الرساميل المعرفية الوافدة، وينشأ ميزان للقوى مختل، وتطفو مقاومات ويُوظف الرأسمال المعتقدي في تربة لم تتهيأ بعد لمثل تلك المواجهات التي يحكمها العقل واللاعقل معا. ولا ننسى، في هذا المضمار، الإشارة إلى الوصول المتأخر للسانيات (حوالي ١٩٧٠) والترجمات المتعددة والمتأخرة **لمحاضرات في اللسانيات العامة**، وولوجها المتأخر لأقسام اللغة العربية.

بعض مظاهر المشكلة المصطلحية، البدايات الصعبة والمقالب الموضوعية والذاتية:

ولأن للمصطلح اللساني كل تلك الأبعاد الانقلابية، بل لأن له دورا أكبر بالنظر إلى القيادة اللسانية للمعرفة منذ العشرينيات، فقد استرعت انتباهنا تلك الشكوى العارمة التي استهدفت هذا المصطلح وجعلت من عيوبه "القشة التي قصمت ظهر بعير اللسانيات"(انظر المزيني، ٢٠٠٤)، فقد ترددت على أكثر من منبر، وفي أكثر من بلد عربي، شكاوى من ألوان وأحجام ومذاهب مختلفة. ومع أن عددا من البلدان العربية قد شرعت في إحداث مجامع اللغة العربية توجت بإحداث مكتب تنسيق التعريب بالوطن العربي وإنشاء أقسام ومراكز ومعاهد للترجمة، إلا أن هذه الهياكل المؤسساتية كانت محدودة التأثير والإرادة والاستقلالية. فلم يوكل إليها وضع سياسات لغوية، ولم تفكر في برمجة تخطيط لغوي، ولم تنشط البحث العلمي وفق متطلباته الحديثة. وفي هذا الصدد، لا يغيب عن البال أن شروط هذا الاستنهاض قد كانت منعدمة، فقد كانت الأرض العربية مرتعا لإيديولوجيات متنافسة، وكانت جميع أشكال المقاومات واردة لأن البلدان ذاتها لم تصغ بعد مشروعاتها. فخيضت عملية إدماج اللسانيات في المعرفة المحلية في شروط لم تكن دائما مسعفة.

كانت هذه العوامل عوامل مزلزلة للاختيارات، وكان من نتائجها أن عرفت المعرفة اللسانية بعض الاضطراب والغموض، والاختزال والتبسيط، والتشتت وسوء التخطيط، وارتباط الشبكة المصطلحية بما قدِم من المعارف والنظريات لتعرف المصطلحات تضخما وفائضا أنتجه العمل الفردي، والعمل الإقليمي، واللغة والثقافة المصدران؛ الشيء الذي عسر مبتغى توحيد المصطلح، وعسر استقراره إذ ظلت الاختيارات الترجمية مختلفة، وظلت تعددية المصطلح (وتعددية المعنى) مصدر تشويش. كما أن النخبة العالمة لم تحسم أولوياتها وغلّبت حساسياتها العلمية لتتأجج، تبعا لذلك، خلافاتها ويغلق باب الحوار العلمي بين مكوناتها واتجاهاتها.

واضح أن ترجمة النصوص المرجعية تطرح إشكالات على مستويات متعددة. فقد قل وهج اليقظة في البحث عن المعنى وعن المفاهيم، وغاب التأكد من معرفة المترجم للمصطلح معرفة عميقة تسمح بالحوار بين النص

والنصوص الأخرى، وعُلِّق كونه ذا معرفة معجمية وموهبة وخبرة. ومن نتائج سوء التخطيط والاشتغال خارج المَأسَسة عدم وجود كل المصطلحات والمقابلات، فضلا عن وجود صعوبات على مستوى المعجم والمصطلح والتركيب، وتعايش اللغة الواصفة الجديدة والقديمة، وعدم معرفة كل المحطات اللسانية، والنصوص الرئيسة، والنظريات. كما كان اختلاف التصورات والاتجاهات اللسانية عاملا وراء ظهور مصطلحات لسانية مترامية الأطراف.

ومن شأن ما قدمناه أن يقف شاهدا على أن مأسسة اللسانيات غير محققة كتخصص بحثي عند العرب، وعلى ضمور التعريف بالثقافة اللسانية، وغياب النسقية عن المنتج المصطلحي، وافتقاد منهجية للعمل، وعدم التواصل العلمي بين الباحثين، والاستنكاف عن العمل وفق آليات وضع المصطلح: الاشتقاق، المجاز، التعريب، الترجمة، بالإضافة إلى وجود مصطلحات غير مطابقة للمفهوم. وقد انتبه ثلة من الباحثين إلى كل هذه الأحوال الدالة على أن المصطلح لا يقوم على مبادئ منهجية (الفاسي الفهري ١٩٨٥، ٣٩١-٤١٠؛ المزيني، سبق ذكره- المسدي، سبق ذكره- بسندي ٢٠١٠؛ مقران ٢٠١٠)، غير أن صيحاتهم لم تلق الآذان الصاغية. ومن جوانب القصور أيضا، يمكن ملاحظة حاجة الدرس اللساني إلى النقد والمواكبة والدراسات التتبعية والتقويمية.

ولأن اللسانيات قد كانت، في الغرب، "علما ملتزما"، فقد كانت محكا حقيقيا بين الحداثيين والتقليديين. ففي الوقت الذي عمل فيه البعض على أسلمة اللسانيات وعوربتها، عمل البعض الآخر على علمنة التراث اللغوي العربي والإسلامي. وهنا تثار إشكالية أخرى، ذلك أنه ينبغي الاعتراف بأن الجانب المحافظ قد استنفر كل القوى ليزعزع المعرفة اللسانية الوافدة. وفي سياق التحديات والرهانات التي اعترضت اللغة العربية، سجلت الفعاليات العلمية والتربوية الاختلالات البنيوية العديدة التي حاصرت اللغة العربية ليتأكد أن رفع التحدي المعرفي والعلمي رهين بالإصلاح والتهذيب اللغويين.

لقد شمل مشكل المصطلح اللساني، إذن، كل المجالات بدءا من تسمية العلم ذاته (المسدي ١٩٨٤، ٧٢)، ومرورا بالمنظومة المصطلحية، وانتهاء باصطدام المعرفة الحديثة بالمعرفة التراثية. لكن المصطلح اللساني يحتاج تداوله إلى تأليف مسترشد بالنظريات الحديثة، وتحديد المتلقي المستهدف- ونخص بالذكر، هنا، إخلاء الساحة التعليمية بمختلف مستوياتها وأطرها وتركها بيد المنظومات القديمة. وقد انتصب المصطلح التراثي ليشكل النظر في ملاءمته من عدمها عائقا أمام انتشار اللسانيات. وهنا، تنبغي الإشارة إلى أن بعض ثوابت التفكير في الثقافة العربية قد شكلت سدا منيعا أمام انتشار المصطلح اللساني الحديث. وقد سبق للدكتور حسن حمزة (Hamzé 2010, 200) أن لمح إلى أن اللغة العربية تبني المصطلح ولا تقترضه. وتوضيحا لذلك، أرى أن تصور العرب للفصحى باعتبارها لغة طبيعية ومقدسة في الآن ذاته، ارتفعت، بسبب المهام الدينية والثقافية الموكولة إليها، عن الشوائب اللهجية وشوائب لغات الأقوام الأخرى، وارتقى علماؤها بها إلى ألا تفتقر إلى الاقتراض من غيرها. وبقدر ما كانت اللغة صافية ونقية، بقدر ما كانت علومها خالصة ونقية، فقد كانت لغتها الواصفة – كلها- من داخل العربية، ولم يسجل أنها اقترضت، على هذا المستوى، من لغة من اللغات. وقد كان لمثل هذا الموقف وتصريفه أشد الأثر على تنابذ المصطلح الجديد والمصطلح القديم، واشتد مرة أخرى الخلاف بين التراثيين والحداثيين. وفي اعتقادي، فإن اللغة الواصفة القديمة، من النحو وغيره من علوم العربية، وراءها تراث ضخم ومتنوع تجاوزه خطأ معرفي وإبيستيمولوجي ومجرد هروب إلى الأمام. وكان ينبغي أن يسهم هذا الرصيد "المصطلحي" القديم في اقتصاد الجهد، وأن يُحول إلى عامل مساعد لا أن يكون عائقا (Hardane, 2005). لكن بعض اللسانيين (انظر الفاسي الفهري ١٩٨٥، ٣٩٠-٤١٠) اتخذوا مواقف مبدئية فاستهجنوا وضع مصطلح قديم لمعارف جديدة، وتوظيفه لنقل مفاهيم جديدة؛ إذ من شأن هذا الصنيع أن يفسد علينا انثيال المفاهيم الواردة

والمفاهيم المحلية على السواء على ذاكراتنا، ومن ثمة، الإصرار على أنه لا يمكن إعادة تعريف المصطلح القديم وتخصيصه إذا كان موظفا (الفهري، ١٩٨٥).

والمفروض أن ييسر المصطلح اللساني نقل المعرفة ويسهر على سلامتها. غير أن ما ثبت هو قدر من الخلط حتى بدا الدرس اللساني مستغلقا، وكانت أحيانا الأناقة اللغوية تسدل غشاوة على البعد العلمي.

فحص داخلي لبعض المصطلحات الصوتية:

في ضوء هذا النقاش ومحاولات تمكين اللغة العربية من شروط نقل المعرفة اللسانية وتوطينها، وإذن بناء لسانياتها المتنوعة، سأقدم صورة لنماذج في المصطلح الصوتي[١] مقربا إلى البصائر بعض المعوقات.[٢] وأنبه على أنني لا أريد، في هذا الباب، بسطا لبعض المصطلحات ومناقشة صلاحيتها وحسن اختيارها وبنائها. أريد فقط أن أنبه على الأخطاء المعرفية الثاوية فيها. تحبل مختلف الكتابات في مجال علم الأصوات والصواتة باختلالات في المعرفة وبالتخبط في الفهم والاستيعاب وبالهرولة في اتخاذ قرار الأخذ بهذا المصطلح أو ذاك. أولى الملاحظات نصوغها على النحو التالي: لا يفكر الباحث في صلة هذا المصطلح بهذه المرحلة أو تلك في تطور اللسانيات، أو صلته بهذه النظرية أو تلك، أو بالحقبة الحديثة أو القديمة. وهو ما يعني عدم العناية بالتعريف الدقيق للمصطلح، وعدم الاكتراث بالمفهوم. هذا النوع من العمل غريب عن منطق العالِم، وأقرب من منطق المعرفة العامية. إنها "مصطلحات" لسانية غير مواكبة للتطور: فهي إما مصطلحات بنيوية غالبة محكومة بفترة تاريخية وأغلبها دخل إلى "المتحف" اللساني؛ وإما مصطلحات لسانية قدمت على نحو فج وفيء بحيث لم توضع في فرن "الإبيستيمولوجيا" ليتأكد من صلاحيتها المفهومية؛ وإما هي مصطلحات توليدية ناقصة أو تغطي فترة من فترات هذه المدرسة؛ وإما هي خليط من المصطلحات، أي أنها تجمع بين التراثي والبنيوي والتوليدي والتداولي ومختلف التخصصات المجاورة. يكفي أن نتأمل في "الخردة" المصطلحية الخاصة بـ "علم الأصوات" والصواتة": صواتة، وصوتيات، وإصاتة، وصياتة، وعلم وظائف الأصوات، وعلم الأصوات الوظيفي، وعلم الصوتيات الوظيفي، وعلم الأصوات التنظيمي، وعلم التشكيل الصوتي، وعلم وظائف الأصوات، وعلم الأصوات التشكيلي أو التنظيمي، وعلم النظم الصوتية، ودراسة اللفظ الوظيفي، وعلم الأصوات اللغوية الوظيفي، والتشكيل الصوتي، والفونولوجيا، والفونيميكس، كلها في مقابل النطقيات، والفوناتيكس، والأصواتيات، وعلم الأصوات، والصوتيات. ما يلاحظ على هذه الاقتراحات أولا الخلط بين العلمين إذ تختار "الصوتيات" لهما معا. ومن جهة أخرى، يبدو أن في "علم الأصوات الوظيفي"، و"علم وظائف الأصوات" و"علم الصوتيات الوظيفي" و"دراسة اللفظ الوظيفي" و"علم الأصوات اللغوية الوظيفي" ولاء لاتجاه على حساب اتجاه آخر أي أن التسمية ليست علمية بل هي تسمية موالية لتيار (بنيوي- وظيفي) وتنقل بذلك معرفة غير تامة وإذن غير صحيحة. أما أصحاب "التشكيل" فيبدو أن "استعارتهم" و"مجازهم" لا يحيل بالضبط والدقة المطلوبتين على علم يدرس البنيات والعمليات الصوتية. فيما أبان مصطلح "فونولوجيا" عن ملاءمته وموضوعيته وقابليته للاستعمال لولا ظهور مصطلحات "عربية" أفرزت من خلال عملية الاشتقاق: صواتة، صياتة، إصاتة. غير أن هذه الوفرة خاصية مضادة للعلم. لذا، وعلى الرغم من مسوغات الاقتراح، يكون اختيار "صواتة" خيارا غير ضار. وإذا نحن انتقلنا إلى الفونيم، وجدنا سيلا آخر من المصطلحات نذكر منها: الفونيم، الحرف الأصل،

---

[١] انظر على وجه الخصوص الأعمال التالية: الدكتور عبد الواحد وافي في كتابيه علم اللغة وفقه اللغة، والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وقاموس اللسانيات للمسدي، ومعجم المصطلحات الألسنية لمبارك المبارك، ومعجم الصوتيات لرشيد العبيدي، والمصطلحات المفاتيح للسانيات من تأليف ماري نوويل غاري بريور وترجمة عبد القادر فهيم الشيباني.

[٢] انظر قائمة بعض المصطلحات المعالجة في الملحق بهذا البحث.

الحرف الفكري، صوت مجرد، صوتية، صوتم تعاملي، وحدة صوتية.، اللافظ، المستصوت، ومع أن الحرف "الفكري، والأصل" يلمان بالمفهوم ويعكسانه بقدر لا بأس به من الشفافية إذ يحيلان على الصورة الذهنية والوضع التجريدي، فقد يكون من الأليق البحث عما لا يلبس المصطلح بمفهوم "الحرف الخطي" (ينظر في هذا الباب تعريف إخوان الصفا للحرف الخطي والحرف اللفظي والحرف الفكري. رسائل إخوان الصفا). ولأن المصطلحات المرشحة الأخرى (الصوتية، وحدة صوتية، صوت مجرد) مصطلحات يتعسر عليها الإشارة إلى صفة تجردها عن المادة والإنجاز وإحالتها على قيمتها التمييزية، فلا يبقى أمامنا سوى الفونيم والصوتم. ومع أن "الصوتم" معرب قد يفي بالغرض، فإن تأهيله للقيام بهذا الدور ينازعه فيه مصطلح "الفونيم" الذي كثر تداوله واستعماله فتشرعن وجوده. أما اللافظ والمستصوت فهما لفظان لا يكادان يحملان المفهوم المراد نقله. وإذا تأملنا في المصطلحات التالية: البديل، والمتغير الصوتي، والألوفون، والحرف الفرع، والحرف اللفظي، والبدصوتية، واستحضرنا ملاحظاتنا السابقة والتي يمكن أن تشمل "الحرف الفرع" و"الحرف اللفظي"، سننتهي إلى اعتبار البديل والبدصوتية مصطلحين غير مناسبين وغير موحيين بالمعنى المطلوب، ويبقى بحوزتنا الألوفون والمتغير الصوتي، وهما مقترحان مرشحان وإن كان ثانيهما أولى بحكم أنه مصطلح عربي البنية.

وإذا نحن انتقلنا إلى حقل آخر داخل تخصص الصواتة لنتداول في المصطلحات التالية: القطعة، والصامت، والمصوت، والمد القصير، والمد الطويل، والصائت، والحركة، والصحيح، والساكن، والتطريز، وفوق القطعي، وفوق التركيبي، وفوق المقطعي، سنسجل ملاحظاتنا على الشكل التالي: ١. لأن التراث العربي القديم استعمل الصامت والمصوت معا، فقد يكون من الأنسب لنا العمل بهما وإقصاء الصائت والحركة. ٢. اختيار الصامت يغنينا عن الصحيح والساكن لكونهما ملبسين، ولكونهما يستعملان في سياقات أخرى. ٣. الجهل بالتراث والجهل بالمعرفة الحديثة: فالمد هو الاستطالة، لذا من الأمية الحديث عن مد قصير ومد طويل بل وجوب الحديث عن مصوت قصير ومصوت طويل.

أما الفئة المكونة من قطعة، وفوق قطعي، وفوق تركيبي، وفوق مقطعي، فتضم عدة التباسات منها: أولا، أن القطعة قد تكون صامتا أو مصوتا، وأن القطعة قد تكون مستقلة، وأن الكلام يتكون على الأقل من مستويين: مستوى تعاقب صامت ومصوت، ومستوى اللحن، ومستوى اللحن هذا الذي تكون الوحدات الحاملة له تتجاوز القطعة يسمى بـ"فوق القطعي". وتبعا لذلك، يعد "المصطلح" فوق تركيبي أو فوق مقطعي مقترحين غير سليمين ولا ينقلان بتاتا المفهوم الحقيقي بل هما مضللان؛ ذلك أن هذه السمات التطريزية تشغل سطرا موازيا للسطر الذي تظهر فيه وحدات ص مص (صامت مصوت)، وهو سطر موضوع فوق سطر القطع الصامتية والمصوتية. وينسحب هذا العيب المعرفي على "التنضيدية" التي أريد لها أن تترجم المصطلح الإنجليزي autosegmental. هذا المقابل المرشح لا يعكس المفهوم بل إنه يشوش عليه. ذلك أن المصطلح يشير إلى أن الصواتة المقترحة تعتبر فيها السمات قطعا، وأن هذه السمات ليست تابعة لقطعة الفونيم، وإنما هي قطع مستقلة عنه بحيث إن القطع الحاملة لها (تعاقب صوامت ومصوتات) قد تحذف بينما تبقى السمة (وهي قطعة) مستقرة وتقرن بوحدة أخرى من وحدات ص مص المجاورة لما حُذف.

وعلى مستوى آخر، اقترحت "المصطلحات" التالية: علم الأصوات الطبيعي وعلم الأصوات الفيزيائي، وعلم الأصوات السمعي، وعلم الأصوات الأكوستيكي، وعلم الأصوات الإصغائي، والإصغائيات لتحيل على الدراسة الفيزيائية للصوت اللغوي. وقد يكون من المفروغ منه اعتبار علم الأصوات السمعي، وعلم الأصوات الإصغائي، والإصغائيات مصطلحات فاشلة لأنه يتعذر عليها أن تحيل على المفهوم الدقيق وعلى المحتوى المعرفي، بل إن المفهوم منها قد لا يتعدى "التلقي السمعي". ولأن علم الأصوات الطبيعي مفهوم عام ولا ينضبط، ومفهوم علم

الأصوات الفيزيائي عام ويشمل مجالات أخرى غير أصوات اللغة، فلم يبق أمامنا سوى الأخذ بـ"علم الأصوات الأكوستيكي".

من الخلاصات التي يمكن تسجيلها في هذا الباب، الوفرة والتعدد لكنها وفرة كاذبة وترهن مستقبل العِلم عند العرب بالرجم بالغيب. فقد ظهر أن التعدد المصطلحي فقاعات كاذبة، وأوعية فارغة أو مملوءة بالمفاهيم والتصورات العادية. وفي ذلك إشارة إلى ضعف التعريف، ووهن ربط المصطلح بالمفهوم. ومن جهة ثانية، لاحظنا أن المصطلح قد لا يعكس المضمون المعرفي الحديث. كما أن المصطلحات الموضوعة قد كشفت عن هشاشة معرفية. ومن الطبيعي أن يشير ذلك إلى أن العلم الذي نتلقاه يشكو من عدم معاناة تمثله واستيعابه. وقد تبين لنا، من جانب آخر، أن ما ملئت به المصطلحات من مفاهيم لا يعدو أن يكون مجرد "انفهامات" عادية أو انطباعات. كما ظهر لنا أن الترادف المصطلحي غير وارد فيما ذكر. وهكذا تعذر على هذه المصطلحات الفنية والعلمية" أن تصبح "ملكا مشتركا" يكون بمقدورها أن تنتقل من لغة إلى أخرى بنوع من اليسر المعرفي.

وربما تطرح هذه المشاكل الكبرى التي وقفنا عليها أن نقل المصطلح من لغة إلى أخرى لا يتعسر ما دامت الترجمة لا تعني سوى استبدال "الدوال" لا نقل مدلولات لغة إلى مدلولات لغة أخرى وذلك شريطة أن تكون الجماعتان اللسانيتان تمتلكان نفس العلوم والتقنيات بنفس درجة الجودة (Coseriu 2001, 223).

شروط بناء العلم واستنباته بالوطن العربي:

والحال أن هذه الشكاوى ليست وقفا على العرب والعربية (انظر المزيني ٢٠٠٤، مرجع سبق ذكره). وأوجه النقص والهنات المذكورة ليست وحدها القادرة على تفسير واقع الحال. ربما تكون اللسانيات العلم الإنساني الوحيد الذي شهد استنباته في البلدان العربية صعوبات من العيار الثقيل.

ومن الطبيعي أن تكون لمشكل المصطلح أبعاد مختلفة. فالمشكلة المطروحة أكبر وأعقد من المصطلح؛ إذ ربما تعكس هذه المشكلة مشكلة تخلف لغة عن لغات العلم، وقبلها وبعدها تخلف منظومة أفكار، بل مسألة تأخر وفوات معرفي وعلمي لساني وغير لساني.

وهي من جهة أخرى، مسألة تخلف الثقافة المحتضنة والمتلقية للسانيات. بل إن الضربة القاتلة هي أن المشروع اللساني لم يبلور لدى النخبة ولدى المجتمع، بحيث لم تُدمج اللسانيات في أفق التحرر والتنمية فظلت علما بيد تقنيين وربما "خبراء تقنوقراط". بل إن محاولات تبيئة اللسانيات كانت محتشمة وقاصرة ولم تلفت نظر المهتمين. وقد توج ذلك في غياب خطة عمل لنقل المعرفة ونشرها، وغياب هياكل لنقلها، وعدم تحديد أي معرفة تقتضي المرحلة التي نجتازها نقلها.

ونضيف إلى ذلك، أن مؤسسات البحث العلمي هي القمينة بإنتاج المصطلح، أي أن المصطلح وصياغته ليسا عملا منفصلا عن البحث العلمي الميداني، وإنما يؤسسه البحث العلمي وينشأ ويترعرع في أحضانه. ومن جانب آخر، تتوقف صناعة المصطلح على معرفة علمية دقيقة، ومعرفة عميقة باللغتين المصدر والهدف، وحضور فكر إبيستيمولوجي نقدي حاضر ومواكب وينظر في الحاجة الحقيقية إلى المصطلح، وخيار نشر معرفة لسانية متعددة الروافد والاستراتيجيات، وإتاحة الفرصة للسانيات نقدية لنفسها ولكل الممارسات اللغوية والخطابات.

لقد شكل ظهور اللسانيات مدخلا إلى انفجار معرفي وثقافي متسارع حدث الممارسات العلمية والنظر إلى أشياء العالم، واخترق الحدود والتخوم الجغرافية والثقافية واللغوية والمعرفية حتى بتنا نقول إننا نعيش وضعا معرفيا جديدا أتاح ظهور مفاهيم وتصورات ومنهجيات عمل وطرق تفكير لم نعهدها من قبل. فتشكلت سوق رمزية دولية مليئة بالأفكار والمفاهيم والنظريات والمناهج والمصطلحات جرفت ما بلي من الأفكار والتصورات والقيم، وأربكت مجالات معرفية وأرصدة معرفية قديمة.

وقد فرض هذا الواقع الجديد إعادة تنظيم موازين القوى الفكرية وضبط عقرب ساعة التقدم والحداثة مع المعارف الجديدة. وقد كانت من تجليات ذلك الدعوة إلى التموقع من المعرفة الجديدة باستيعابها وتمثل ضروراتها ومقتضياتها، ومن ثمة تعريب الثقافة العلمية، وتطوير اللغة العربية وإصلاحها. وقد كان المصطلح اللساني واحدا من أوجه الرهانات والتحديات على مستوى المعرفة عموما والمعرفة اللسانية على وجه الخصوص.

هذه نظرة إلى هذا الموضوع من أشكلة أو مشكلة التلقي من حيث تأثير اللسانيات المنقولة في الثقافة اللغوية خصوصا، وقراءتها أو قراءاتها، وتنبيهها للفعاليات على ترميم شؤون العربية من الداخل وتأهيلها، ووضع سياسة لاستقبال المعرفة الوافدة وتوظيفها لحل مشاكل الوطن الثقافية واللغوية، والتفكير في الصراع المحتمل بينها وبين التراث، وفتح مجالها أمام البحث العلمي وتحسيس طبقة اللسانيين التي تعمل على نشرها بتنشيط البحث العلمي والتعود عليه. كما يقضي هذا السياق بوجوب مراجعة صياغة تاريخ اللسانيات بالوطن العربي، وتفادي المعرفة المحصل عليها من يد ثانية.، وتحديد أي لسانيات وصلتنا، وأسباب تأخر الترجمة وتوصيلها مجزأة، وعلى قدر محدود من المعرفة اللسانية، وادعاء معرفتها ومجاراة العارفين بل وبذل ما جاد به الدهاء لاحتوائها وتدجينها وتنويمها كي لا تحضر اللسانيات أو كي يكون حضورها مُوجَّها سياسيا وإيديولوجيا وتقنيا.

أمام تعدد النظريات والنماذج اللسانية، يبقى المبتدئ، لكن أيضا غالبية اللسانيين المهنيين حائرا (حائرين) بسبب عجزه عن استيعاب المقاربات المختلفة. وما يصعب المهمة هو استعمال مصطلحات شديدة التنوع، وهذا يعكس من جهة المقاربات النظرية المختلفة، لكنه يخفي، من جهة أخرى، بعض التقاطعات...

إن الظواهر العديدة التي رافقت المصطلح اللساني لم تفسح المجال أمام تواصل علمي له آلياته وضوابطه وأخلاقياته ومفرداته ومؤسساته، فيما كان من الضروري أن تزيل المصطلحية غموض التواصل العلمي. بحيث عانى التواصل العلمي ويعاني من الغموض، وعدم الدقة، والتعدد. لكنه صحيح أن المعرفة اللسانية المتعددة، نظريات ومناهج ومفاهيم، والحاضنة لأكثر من لغة: منطقية، ولسانية، وهندسية، ورياضية، ومعلوماتية، ولغة طبيعية ولغة رمزية- أن المعرفة اللسانية كانت تعكس الأفكار التي تهب علينا من كل حدب وصوب، وتعكس إخضاع المتكلم اللغة في الاستعمال لمقاصده الخاصة، مثلما تعكس المجهودات المبذولة لتحديد المدلولات وضبطها، وتعكس خلافات النخبة، وتنافر مجالات الحقل بالنسبة إلى المصطلح الواحد، والحدود الغامضة وغير الدقيقة بين الحقول الدلالية لبعض المفاهيم وتداخلها مع المفاهيم المجاورة، هذا دون أن نصمت عن أمور منها: أن المصطلحات تتأسس على معارف أجنبية خلفيتها منطلقات علمية وفلسفية لم يتأت لها أن تصلنا بعد. وكان Neveu قد عد مجالات الحقل متنوعة ومتنافرة ليحصر منها أربعة: اللغات الواصفة لمكونات المجال النحوي، واللغات الواصفة لمكونات المجال البلاغي الهيرمينوطيقي، واللغات الواصفة للسانيات المسماة "عامة"(Neveu 2007, 92)، واللغات الواصفة للعلوم المجاورة للسانيات (Neveu 2007, 93).

هذا النظام المعرفي الوافد الذي استهدفنا توطينه ما انفك يتفكك ويتفرع ويتعدد ويتناسل إلى تخصصات فرعية جمعها مصطلح علوم اللغة الجديد بحيث صارت اللسانيات تدل لا على العلم وحده بل على العلم وعلى تعدده، أي لسانيات متنوعة بمقاربات ومناهج متباينة. وإلى جانب ذلك، تعددت واجهات العمل الترجمي والاصطلاحي لتشمل المعالجة الآلية للغة واستثمار المدونة، وهندسة المعارف (الذكاء الاصطناعي)، ودور الترجمة في تنمية اللغات ودور المصطلحية في تدقيق المفاهيم والمعارف، والتهيئة اللسانية، والمصطلحية الثقافية، والمصطلحية والتوثيق. وهكذا، باتت مهام الترجمة تتمثل في أشكلة أو مشكلة قضايا تصور الأفكار العلمية والتقنية والتواصل المتخصص (Humbley 2009, 7).

ويبقى غياب "السكانر" الإبيستيمولوجي الذي يرسم حدود المصطلح ودقته ومطابقته للمفهوم. وأمام كل ذلك، فلا ينبغي الاعتقاد بأننا ننشد ما سماه Neveu بالمصطلحية المحتملة، أو المصطلحية المثالية، أو الخيالية. (Neveu 2007, 92). فربما يطرح هذا الموضوع مسألة تدبير التنوع المصطلحي. وغير خاف على الأذهان أهمية مواكبة الإبيستيمولوجيا للعلم ودورها في إرسائه وتحصينه من الزلل النظري والمنهجي.

الإشكالية وآفاق الحل:

قدمنا، أعلاه، صورة مركبة لوضع معقد ثقافي وفكري ولساني وبشري وتأطيره للعمل المصطلحي. وأدرجنا ذلك ضمن إشكال استراتيجي يتصل ببناء المعرفة اللسانية الحديثة في بيئة متهيبة من الانفتاح، وغاب عنها المشروع النهضوي العربي، وتعرف، على مستوى الدراسات اللغوية ومنها المصطلح، شعورا بالإكبار العلمي للمنتج التراثي. وأردفنا ذلك بتصوير مشهد مصطلحي متنافر يسود الساحة اللسانية والأدبية والفلسفية، مشهد تتعايش فيه مصطلحات آتية من كل حدب وصوب جغرافيين وثقافيين وإيديولوجيين، مصطلح نفض الغبار عنه، وآخر تم تعريبه، ومصطلح تم توليده، ومصطلح تم نحته، ومصطلح اقترض. وقد قصدنا من كل ذلك القول إن الأزمة أكبر من المصطلح، وأكبر من مبتغى القطيعة الإبيستيمولوجية "الشعبوية" التي أريد لها أن تلغي الاستمرارية والتحديث. والإسهام في حقل المعرفة وتوصيل الحاضر بالماضي.

يتضح مما سلف أن بالتواصل العلمي وأركانه بعض الاختلالات بحيث إن انطلاقة واعدة تدعو إلى تصويبها بما يحقق تنمية لسانية ومصطلحية تعد مطلبا تحرريا. غير أن أي تصويب يجب أن ينهض على أساس إرساء نظرية مصطلحية للسانيات العربية، على أن تكون نظرية متنوعة بتنوع المقاربات اللسانية في تحالفها مع التخصصات الأخرى المتاخمة لها. نظرية لسانية تحاور التراث ويحاورها وتنسج معه علاقة حسن الجوار والتآخي بما يعنيه ذلك من التصويب والتصحيح وتطوير التدافع الإيجابي. وهذا مطلب لنقي أنفسنا من التطاحن ومن الخيارات العدمية أو الإقصائية. فمختلف النظريات الغربية ومختلف المقاربات الرائجة في مجال المصطلحية نظريات ومقاربات "ملتزمة" ومنخرطة في هم أوطانها فتخلق بذلك جسور الأخذ والعطاء. ولننظر في إيجابية التعدد النظري، إذ تتعايش النظرية التواصلية بمعية مظاهرها المعرفية واللسانية (Cabré) (وهي بمثابة امتداد لنظرية Wuster) مع البعد الاجتماعي للمصطلحية (Gaudin, 1993) والنموذج الاجتماعي المعرفي (Temmerman, 2000)، والمصطلحية النصية (Bourigault & Slodzian, 1999)، والمقاربة الثقافية (Diki Kidiri, 2008).

لا جدال في أننا بحاجة إلى استقرار المصطلح اللساني بله استقرار اللسانيات ذاتها. فالحاجة أكيدة إلى تمتيعهما بحد أدنى من الاستقرار لأن التطور الذي تعرفه العلوم في اكتشافاتها وطبيعة علاقاتها وتعاونها وتكاملها من شأنه أن يزعزع استقرارها. وفي الجانب الآخر، يشغل مبتغى تنظيم المعرفة وتقويتها وتنويعها وتشبيكها والنظر إليها بهذه الصفة بما في ذلك هيكلتها وتأطيرها أخذا بعين الاعتبار النشاط المتعدد التخصصات، حجر الزاوية في بناء أي تصور يخص اللسانيات ومصطلحها. وسيسمح هذا المبتغى باعتبار تباين الوقائع عائدا إلى تعدد التخصصات على أن تكون هذه النظرية مندمجة لكن متعددة المداخل (Cabré 2000, 14).

إن تبني هذا التوجه يؤسس لاعتبار المعرفة اللسانية، ومن ثمة المصطلحية، معرفة متنوعة ومتعددة، وذات روافد مختلفة، ومن ثمة قبول أية نظرية بالتعايش مع نظريات أخرى، وإذن، فتح باب التعاون بين النظريات والمقاربات والمناهج والمفاهيم. بهذا المعنى، سيكون المصطلح نشاطا متعدد التخصصات قد تشكل بمساهمة العلوم المختلفة حتى إن معرفته تعني معرفة المجال نفسه (Evers 2010, 6)، وانظر أيضا (Cabré 2000, 10)، وتبعا لهذه المنطلقات الفكرية والمنهجية ومبادئ العمل، يتيسر القبول النسبي بعدم الاتساق المصطلحي الملحوظ حينما نعبر الحدود (Colombat 2007, 8)، كما سنقف، من هذه الخلفيات، على متابعة التوسع الاستعمالي

للمصطلح اللساني. وتبقى مسألة التهيئة المصطلحية منتصبة القامة بوصفها مجالا تدخليا للتهيئة اللسانية الذي يستهدف وصف المصطلحيات، وتحديثها وتنميتها، وانتشارها الاجتماعي في لغة أو أكثر حيث للدولة أو لفاعل اجتماعي معين سلطة يدعو إلى استعمالها. ومن جهة أخرى، فإن التهيئة المصطلحية تعتمد عموما على سياسة لسانية تشمل كل النشاط المصطلحي (Rousseau 2005, 97).

ينبغي أن نُنَسِّب أحكامنا، فالمصطلح اللساني ليس معزولا، وليس حكرا على اللساني ولا على اللسانيات، بل هو مشترك بينهما وبين العلوم المجاورة والمتحالفة، فإنجازه إنجاز لمعجم لساني أو معرفي يتجاوز اللسانيات ليصبح مصطلحا علميا يشمل عدة علوم؛ إذ قد تتعدد الألفاظ للمفهوم الواحد. مثل هذا النهج في النظر والطرح والعمل يضمر فكرة إعداد سياسة لغوية وتخطيط مصطلحي يرسيان تهيئة لغوية ويفتحان أمام اللغة العربية فرص تأهيلها وإصلاحها واقتدارها على ترجمة الجهاز المفاهيمي بما يمكنها من استثمار كل ما يجود به وسيجود به جسمها التصريفي وهياكلها التصريفية الجديدة مع محاولة الاقتصار على المصطلح الداخلي وتهميش المصطلح الخارجي.

وإذا كان ذلك مطلوبا، فإن تمكين المدرسين من مختلف الأسلاك التعليمية من مدخل أساسي في اللسانيات يخلق ألفة مصطلحية ومفاهيمية بين المتعلم والمعلم ومجال اللسانيات. كما أنه يفتح أمام المستعملين والمهتمين تطويع اللغة بل تطويع المستعمل ذاته وبرمجته المطردة على الابتكار المقنن. وربما يكون مؤدى ذلك تيسير صعوبة مواكبة المعرفة الحديثة والمصطلحات الغربية الوافرة. غير أن بعض الاستدراك مطلوب، فالمصطلحات اللسانية المعروضة لا تعني شيئا لمن لا يتقن اللغة المصدر، ويبقى المعجم وافدا لغويا وليس ابنا شرعيا للغة العربية.

إن عملا وفق هذا الأفق النظري يستوجب صياغة الثقافة المنهجية لإعداد المصطلح اللساني، وتحديد مبادئ العمل وأدواته وتدريبا ممأسسا للموارد البشرية ومنها الباحثون، وجمع عموم الباحثين من مختلف التيارات لإنجاز هذه الأعمال "التقنية" وفق تصور غير تقنوقراطي ومفتوح على هواجس المجتمع العربي.

خاتمة:

حاولنا أن ننظر إلى مشكل المصطلح اللساني وأزمته من بوابته الواسعة توخيا للإبصار وبيان الحلول الناجعة، ليكشف عن طبيعته وعن أنه مشكل لساني أو مشكل معرفة لسانية تنقل من ثقافة ولغة عبر عمليات الترجمة إلى جانب معارف أخرى. ويأتي هذا العمل في ظل غياب استراتيجية وخطة لنقل المعرفة واستقبالها في أفق توطينها. بيد أن هذا التوطين يقتضي شرطا مسبقا يتمثل في تسييقها أو إعادة تسييقها سعيا وراء تملكها واستعمالها وإدماجها وتكييفها وتجديدها. وهنا يتبدى لنا أن تقييم المعرفة المنقولة شرط أولي؛ فقد يكون الاختزال قد طال هذه المعرفة، أو راودها التشويه، أو التبسيط، أو أنها لا تساير المشروع المجتمعي. وقد يكون نشرها قد تم على الوجه الأكمل بعدما هيئ لها بما يعنيه ذلك من تخطيط وتهييء بانتقاء المطلوب نقله أخذا بعين الاعتبار الاختلاف في المعارف والثقافات واللغات والتقاليد والمشاريع المجتمعية. ومما لا أحد ينكر وجوده، وإن كان يحتاج إلى تدليل، هو محدودية المنشور، وصعوبة تلقيه واستيعابه، وعدم انتظامية التعريف، والانتقائية والتبسيط في التقديم، والولاءات للنظريات والحساسيات الفكرية، والضعف في التعبير، والنفور من اللسانيات، وعوائق أخرى أمام نشر المعارف والتعريف بها.

لقد قاربنا بين المصطلحية والمعرفة اللسانية والتواصل والتنمية، وحاولنا البرهنة على أن أس المشكل يتجاوز التقني، ما لم نتصدى للإشكاليات المعرفية والمجتمعية الكبرى. فأزمة التواصل المهني تعود إلى مأزق في التواصل المعرفي وتدبير المعرفة وبناء خياراتنا الاستراتيجية على هذا المستوى. إن المصطلحية تشكل نواة لغة التخصص وسيرورة التواصل المتخصص الفعال بين الخبراء وفي نقل المعلومة المتخصصة. ولم ننتج النصوص المتخصصة إلا

للتواصل المتخصص، للخبراء وبالخبراء، علما بأن النص العلمي يضم ثمانين بالمائة من المعلومة المتخصصة، وبدون توصيلها سيكون النص غير مفهوم للقارئ (Álvarez & Cardona 2004, 297)، وإذا كانت اللغة المشتركة هي اللغة التي نتوسل بها يوميا، فإن لغة التخصص هي لغة التواصل الخالية من الغموض في مجال معرفي معين (Pavel 2001, xvii). يقول Arntz وPichet (١٩٩٥ :٣٧): "من دون مصطلحية لا يوجد أي تواصل مهني، ومن دون تواصل مهني، لا يوجد أي نقل للمعارف. ومن دون نقل للمعارف، لا وجود لأي تنمية فكرية، وأي تطور مادي، ولا وجود لا للتكوين ولا للبحث المهنيين، وهذا ما يؤدي بالنتيجة حتما إلى اللاتنمية وإلى العزلة على المدى الطويل".

ملحق: عينات من مصطلحات صوتية:

١. صواتة، وصوتيات، وإصاتة، وصياتة، وعلم وظائف الأصوات، وعلم الأصوات الوظيفي، وعلم الصوتيات الوظيفي، وعلم الأصوات التنظيمي، وعلم التشكيل الصوتي، وعلم وظائف الأصوات، وعلم الأصوات التشكيلي أو التنظيمي، وعلم النظم الصوتية، ودراسة اللفظ الوظيفي، وعلم الأصوات اللغوية الوظيفي، والتشكيل الصوتي، والفونولوجيا، والفونيميكس، النطقيات، والفوناتيكس، والأصواتيات، وعلم الأصوات، والصوتيات.

٢. تنضيدية، مستقلة القطع، فوق تركيبي، فوق مقطعي، فوق قِطْعي،

٣. الفونيم، الحرف الأصل، الحرف الفكري، صوت مجرد، صوتية، صوتم تعاملي، وحدة صوتية، اللافظ، المستصوت. صامت، مصوت، حركة، ساكن، حروف المد القصيرة، حروف المد الطويلة.

٤. البديل، والمتغير الصوتي، والألوفون، والحرف الفرع، والحرف اللفظي، والبدصوتية.

٥. علم اللغة، علوم اللغة، علوم اللسان، اللسانيات، الألسنية، اللسنيات، فقه اللغة، علم اللغة النظري الحديث، الألسنيات، اللغويات، علم اللغويات، علم اللغات.

المصادر و المراجع:

بسندي، خالد بن عبد الكريم (٢٠١٠). **المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري**. التواصل. عدد ٢٥. ٣٤-٦٤.

حمزة، حسن (٢٠١٣). **الترجمة وتطوير العربية: الوجه والقفا**. التبين. العدد ٢/٦.

الفاسي الفهري، عبد القادر (١٩٨٥). **اللسانيات واللغة العربية**. دار توبقال للنشر. الدار البيضاء. المغرب/منشورات عويدات. بيروت. لبنان. الطبعة الثانية ١٩٨٦.

المزيني، حمزة بن قبلان (٢٠٠٤). **التحيز اللغوي**. وقضايا أخرى. كتاب الرياض. العدد ١٢٥.

مقران، يوسف (٢٠١٠). **الدرس المصطلحي واللسانيات**. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. ٤. ١٨-٣٣.

References

Al-Fasi al-Fihri, Abdulqadir (1985). *al-lisāniaat wallughatu al-arabia*. Toubkal Publishing House. White House. Morocco / Aouidat Publications. Beirut. Lebanon. Second edition 1986.

Al-Muzayeni, Hamzat ibn Qiblan (2004). *al-tahayyuz al-lughawi*. And other issues. The Book of Riyadh. Issue 125.

Álvarez, M. C. P., & Cardona, E. R. C. (2004). Panorama de la terminologie. *Íkala, revista de lenguaje y cultura*, 9(15), 289-312.

Arntz, A. y Heribert (1995). *Introduccion a la terminologia*. España, Fundacion German Sanchez ruiperez.

Basandi, Khalid ibn Abdulkarim (2010). *almustalah al-lisāni inda Al-fasi al-fihri*. Al-tawasul. No. 25. 34-64.

Bourigault, D., & Slodzian, M. (1999). Pour une terminologie textuelle. *Terminologies nouvelles*, 19, 29-32.

Cabré, M. T. (2000). Terminologie et linguistique: la théorie des portes. *Terminologies Nouvelles*, (21), 10-15.

Cabré, M. T. (2012). *Disciplinarisation de la terminologie: contribution de la linguistique.* Dossiers d'HEL-SHESL, 1-10.

Cabré, M.T.et Tebé, C. (1997). La terminologie aujourd'hui, ou comment la diversification fonctionnelle change la conception et la méthodologie. *ELETO-1st Conference "Hellenic language and terminology".* Athens, Greece, 30-31 October and 1 November 1997.

Chovancova, K. and Křečková, V (2017). *Quel métalangage pour la linguistique comparée? In: Martinot, C.et Ghool, D.(eds).* Universalité et Grammaire: paradoxe insoluble ou solution matricielle. CRL. Paris. 193-277.

Colombat, B. (2007). Le développement de la terminologie linguistique dans la longue durée. Le Vocabulaire Scientifique et Technique en Sciences du Langage. MoDyCo, UMR 7114, CNRS, Université Paris Ouest Nanterre - la Défense. 8-31.

Condamines, A., & Rebeyrolle, J. (1997). Point de vue en langue spécialisée. *Meta: Journal des traducteurs/Meta: Translators' Journal*, 42(1), 174-184.

Coseriu, E. ((2001*) L'homme et son langage* . Peeters.

CST. (2003). Recommandations relatives à la terminologie. Bern. Available at: https://termcoord.eu/wp-content/uploads/2016/04/CST_FR.pdf

Delaveau, A., & Kerleroux, F. (1970). Terminologie linguistique définitions de quelques termes. *Langue française*, (6), 102-112.

Diki-Kidiri, M. (2008). La description de la méthode. Diki-Kidiri, M. et al. (Éds.). 2008. *Le vocabulaire scientifique dans les langues africaines: pour une approche culturelle de la terminologie (théorie, méthodologie et applications)*, 113-142.

Evers, V. J. (2010). *Terminologie et traduction* (Master's thesis).

Gaudin, F. (1993). *Pour une socioterminologie: des problèmes sémantiques aux pratiques institutionnelles*, coll. «Publications de l'Université de Rouen», n° 182, Rouen, Université de Rouen, 255 p.

Goffin, R. (1973). Linguistique et traduction. *Equivalences*, 4(3), 15-32.

Gutu, A. (2006). À propos des particularités de la hiérarchisation de la terminologie linguistique. *Atelier de traduction*, 5-6, p. 199-208.

Hamza, A. (2004). Le discours spécialisé: le cas des prospectus. Bouhlel Ezzedine:" La fonction sujet et les paradigmes afférents en français, 39.

Hamza, Hasan (2013). *al-tarjamatu watatwir al-arabiat: al-wajh walqafã*. Al-Tubayun. No. 2/6.

Hamzé, H. (2010). Terminologie grammaticale arabe et terminologie linguistique moderne. *Synergies Tunisie*, 2, 39-54.

Hardane, J. (2005). La linguistique dans la formation des traducteurs arabes. *Meta: journal des traducteurs/Meta: Translators' Journal*, 50(1), 137-144.

Hosni, L. et Kamoun, B. (2004). Les concepts linguistiques modernes en arabe: traitement lexicographique et precision conceptuelle (cas de la terminologie du figement). 60. In: La terminologie entre traduction et bilinguisme. Journees scientifiques de formation et d'animation regionale. Hammamet (Tunisie) Le 14 Octobre. Sous la direction de S. Mejri et Ph. Thotron. AUF. Reseau Lexicologie, Terminologie, Traduction et Rencontres Linguistiques Mediterraneennes.

Humbley, J. (2004). La réception de l'œuvre d' Eugen Wüster dans les pays de langue française.

Humbley, J. (2009). Présentation. Terminologie: orientations actuelles. *Revue française de linguistique appliquée*, 14(2), 5-8.

Ilinca, E. C. (2013). La terminologie: quelques repères dans la formation d'une discipline. *Studii şi cercetări filologice. Seria Limbi Străine Aplicate*, (12), 189-198.

Jacobi, D. (1994). Le devenir des terminologies dans la presse de vulgarisation:le cas des sciences de la terre. Journée "technologie et information, rencontre pour une terminologie au service de l'information scientifique et technique", Ministere de la Recherche, Paris, 22Juin 1994.

Kocourek, R. (1991). *La langue française de la technique et de la science: vers une linguistique de la langue savante*. Brandstetter.

Lecourt, D. (1996). Le langage au tribunal de la science. A propos du Cercle de Vienne. In sciences et langues en Europe. Colloque (pp. 203-208).

Leduc-Adine, J. P. (1980). De la terminologie grammaticale: quelques problèmes théoriques et pratiques. *Langue française*, (47), 6-24.

Lefèvre, M. (2004). *Terminologie et discours 'empratique'*. Cahiers du CIEL: Des fondements théoriques de la terminologie, Université Paris, 7, 53-70.

Lerat, Pierre (1995). *Les langues spécialisées*. Paris: Presses Universitaires de France.

Maqran, Youssef (2010). al-dars al-mustalahi wal-lisāniyat. The Academy for Social and Human Studies. 4. 18-33.

Mejri, S. (2004). *Introduction*. La terminologie entre traduction et bilinguisme. AUF.

Neveu, F. (2007). *Pour une description terminographique des sciences du langage*. Cahiers du CIEL, 2008, 2007-2008.

Pavel, S., & Nolet, D. (2001). Précis de terminologie/The Handbook of Terminology. *Adapted into English by Christine Leonhardt. Hull: Public Works and Government Services of Canada.*

Rey, A. (1977). La terminologie: Reflexions sur une pratique et sur sa theorie.

Rousseau, L. J. (2005). Terminologie et aménagement des langues. *Langages*, (1), 94-103.

Si Bachir, Z. (2016). la traduction en arabe de la terminologie des sciences du langage: structuration morphosémantique des unités Terminologiques approche traductive Français-Arabe, thèse de doctorat soutenue en 2013 à

université Paris Nord Sorbonne Cité, France, Atelier National de la Reproduction des Thèses

Slodzian, M. (2006, June). La terminologie, historique et orientations.

Swiggers, P. (1998). Pour une systématique de la terminologie linguistique: considérations historiographiques, méthodologiques et épistémologiques. Mémoires de la Société de Linguistique de Paris, 11-49.

Swiggers, P. (2010a). Le métalangage de la linguistique: réflexions à propos de la terminologie et de la terminographie linguistiques. Revista do GEL, 7(2), 9-29

Swiggers, P. (2010b). Terminologie, terminographie et métalangage linguistiques: Quelques réflexions et propositions. Revue roumaine de linguistique, 55(3), 209-222.

Temmerman, R. (2000). *Towards new ways of terminology description: The sociocognitive-approach* (Vol. 3). John Benjamin's Publishing.

Vicelic, A. (2014). La varicelle chez l'enfant et l'adulte: travail terminologique. Zagreb. Master.

Wuster, E. (1931). Internationale Sprachnormung in der Technik, besonders in der Elektrotechnik» («La normalisation linguistique internationale en technologie, en particulier en électrotechnique»): These.

HOW TO CITE THIS ARTICLE

Hanoun, Mbarek (2020). On Linguistic Terminology and the Challenges of Scientific Communication, *Language Art*, 5(1): 55-74, Shiraz, Iran. [in Arabic]

DOI: 10.22046/LA.2020.03

URL: https://www.languageart.ir/index.php/LA/article/view/168

Language Art, 5(1): pp. 55-74, 2020, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2020.03 DOR: 98.1000/2476-6526.1398.5.55.14.1.1575.32
فصلنامه هنر زبان، دوره ۵، شماره ۱، سال ۲۰۲۰، از صفحه ۵۵ تا ۷۴

اصطلاحات زبانی و چالش‌های علمی ارتباطی

دکتر مبارک حنون[1]
استاد زبان‌شناسی، دانشکده هنر و علوم عربی،
گروه زبان، دانشگاه قطر، دوحه، قطر.

(تاریخ دریافت: ۲۴ آذر ۱۳۹۸؛ تاریخ پذیرش: ۳۰ دی ۱۳۹۸؛ تاریخ انتشار: ۱۰ اسفند ۱۳۹۸)

به خوبی مشخص شده است که اصطلاحات زبانی یک زبان «حرفه‌ای» یا «تخصصی» است که عدم درک آن در سطح مفهومی، ریخت‌شناسی و نحوی باعث عدم موفقیت ارتباطات می‌شود. این در شرایطی است که انتقال دانش علمی نیاز به یکپارچگی اصطلاحات مربوطه مورد استفاده دارد. مطالعات نشان داده‌اند که زبان تخصصی هشتاد درصد متون علمی را تشکیل می‌دهد. اگر در این زبان مشکلی در رابطه با ساخت اصطلاحات فنی وجود داشته باشد، آنگاه ارتباطات علمی به شکل صحیح حاصل نمی‌شود. بااین‌حال، این بدان معنی نیست که مشکل تنها یک مسئله فنی است، هرچند که هست. در واقع، عوامل عینی و ذهنی در انتخاب‌ها و سیاست‌هایی که توسط کشورهای عربی در زمینه آموزش و تحقیقات پیگیری شده است، وجود دارد که پیامدهای ناکامی‌های اجتماعی، فرهنگی و شناختی، جلوگیری از کار نهادینه شده، سهل انگاری در ساخت یک کشور مستقل، درک ناکافی از تئوری‌ها و رویکردهای زبانی و ضعیف عربی در زمینه توسعه اصطلاحات است. این امر مستلزم بازنگری در مورد زبان‌شناسی‌های ارتقاء یافته در دانشگاه‌ها، و بررسی دقیق علمی، با هدف اصلاح جنبه‌های ناقص آن، معرفی سایر تئوری‌های مناسب با واقعیت وضعیت ما، و باز کردن آنها در فضاهای اجتماعی برای کمک به توسعه همه جانبه، که می‌تواند ستون یک پروژه اجتماعی در این زمینه باشد.

واژه‌های کلیدی: اصطلاحات زبانی، مفهوم، دلالت، ریخت‌شناسی، زبان تخصصی، وام گرفتن.

[1] Email: mbarek.hanoun@qu.edu.qa

Language Art, 5(1): pp. 55-74, 2020, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2020.03 DOR: 98.1000/2476-6526.1398.5.55.14.1.1575.32
Article No.: 51.31.139811.5574

ORIGINAL RESEARCH PAPER

On Linguistic Terminology and the Challenges of Scientific Communication

Dr. Mbarek Hanoun[1]
Professor of Linguistics, College of Arts and Sciences-Arabic, Language Department, Qatar University, Doha, Qatar.

(Received: 15 December 2019; Accepted: 20 January 2020; Published: 29 Feburary 2020)

It is well established that linguistic terminology is a "professional" or "specialized" language whose inadequacy at the conceptual, morphological and syntactic levels results in communication failure. This is due to the fact that the delivery of scientific knowledge requires the integrity of the relevant terms used. Studies have shown that specialized language constitutes eighty percent of scientific texts. If there is a problem in this language related to the make-up of the technical term, then scientific communication is not achieved. However, this does not mean that the problem is only a technical one, though it is. Rather, there are objective and subjective factors involved in the options and policies that have been pursued by Arab countries in the field of education and research, as well as the implications of social, cultural and cognitive failures, avoidance of institutionalized work, negligence of building an independent state, inadequate understanding of linguistic theories and approaches, and the poor development of Arabic in the field of terminology. This necessitates a review of the linguistics promoted in academia, subjecting it to scientific scrutiny, with view to correcting its defective aspects, introducing other theories that are suitable to the reality of our situation, and opening them to social spaces to contribute to comprehensive development, which would constitute the pillar of a societal project in this regard.

Keywords: Linguistic Term, Concept, Signification, Morphology, Specialized Language, Borrowing.

[1] Email: mbarek.hanoun@qu.edu.qa